– أعلام القصة العربية الحديثة –

١ – محمد المويلحي:

ولِد محمد المويلحي بمدينة القاهرة سنة ١٨٥٨ لأسرةٍ ثريةٍ تأخذ بحظها من الثقافة، فقد كان أبوه إبراهيم يشتغل بالتجارة، إلا أنَّه كان يجد في نفسه ميلاً شديدًا إلى الأدب فعكف على قراءة عيونه، وصحب كبار الأدباء في عصره، وكان يحذق الفرنسية والتركيَّة كما كان يحذق العربيَّة، التحق محمد المويلحي بمدرسة الأنجال التي كان يلتحق فيها أبناء الطبقة الأرستقراطيَّة ودرس فيها العلوم العصرية وكان في الوقت نفسه يدرس في الأزهر ليتقن اللغة العربيَّة كما تتلمذ على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وأبيه الذي عني بتوجيهه ليكون أديبًا.

التحق ببعض الوظائف الحكوميَّة، لكنه فُصِلَ منها بسبب مُساهمته في ثورة أحمد عرابي وخرج إلى إيطاليا حيث كان أبوه، ولم يلبث أن استدعاه جمال الأفغاني إلى باريس ليساعده في تحرير مجلة (العروة الوثقى) ويلبي دعوته، وتسنح له الفرصة ليتقن الفرنسية ويمضي في إيطاليا وفرنسا ثلاث سنوات، ثم يسافر إلى الأستانة حيث يشتغل في إخراج (رسالة الغفران) للمعري، بعد ذلك يعود إلى القاهرة ويُساهم في تحرير الأهرام والمقطم والمؤيّد.

ومع ثقافته الواسعة بالآداب الفرنسية كان مُحافظًا شديد المُحافظة وتتضح هذه المُحافظة في سلسلة مقالات نشرها في (مصباح المشرق) حين أخرج شوقي ديوانه الأول سنة ١٨٩٨ وزعم في مقدمته أنَّه سيحاول التجديد على ضوء ما قرأ في الآداب الفرنسية وأشاد بشعر الطبيعة عند القوم، وتساءل المويلحي في مقالاته: ما الجديد الذي يريد شوقي إدخاله إلى العربيَّة؟ وقال له: إنَّك تنظم بهذه اللغة فلا بُدَّ أن ترجع في ألفاظك إليها لأنَّك تتحدّث بها، وقد قرأنا مثلك في الآداب الغربيَّة، فلم تجد للقوم معاني يتفوقون بها على الشرقيين، بل إننا معاشر الشرقيين نفوقهم في المعاني،

وحتّى موضوعات شعرهم التي تتغنّى بها مثل (الطبيعة) للعرب فيها الكثير وما على الشاعر المُجدِّد من أمثالك إلا أنْ يتصفَّح دواوين القدماء، فيجد فيها لا في الغرب ضالَّته.